آمال شعب

للشاعر احمد أبو النجا بمعلمي الاسكندرية

أمانٍ بآفاق الكنانة تطلُع ... ألم ترها في الشرق والغرب تسطع؟
يطير بها المذياع في كل جانب ... من الأرض فالبشرى تُزَفّ وتُسمَع
وتُزهَى بها الدنيا وتلهو بطيبها ... على الروضة الفيحاءِ ورقاءُ تسجَع
هو العيد أو يومُ الزفاف شهدتُه ... فخلتُ نعيم الخلد في مصر يُوضع
لبسنا به النُعمى فكل محلّة ... تقام بها الأفراح والطبل يُقرع
فلست ترى إلا ثغوراً بواسما ... تردّد آيات الهنا وترجّع
ولست ترى إلا وجوهاً ضواحكا ... أساريرُها للبشر مغنى ومرتع
وخلت «ابن سيتي» بعد أن دوّخ القرى ... ودانت له الدنيا الى مصر يَرجع
على رأسه الأعلام بالنصر رفرفت ... ومن حوله الايوان بالفتح تصدع

***

ففي وجهه ما شئت من بسمة الضحى ... وفي صدره الايمان بالله ينصَع

رأيناه فى عهد الصبا وافرَ الحجا ... بتقوى وعلم فى العلا يتذرع
ويضرب أمثال النبيين فى الهدى ... فيسعى إلى الذكر الحكيم ويسمع
وهبَّ إلى الأخلاق ينفى زيوفها ... وما الشعب إلا خُلقه المترفع
له العزم إمَّا جد فى الكون حادث ... تميد به الألباب لا يتزعزع
ورأى تفل الحادثاتِ شباتُه ... ويُرمَى به هولُ الخطوب فتُقشَع

***

تغار على العلياء من كل معتد ... فإنك من دوح العلا متفرع
فنى الحسب الزاكى نشأت فزنته ... على أنه من هامة النجم أرفع
وترفع للتعليم ركنا مؤيدا ... وما شيد «الفاروق» لا يتصدع

***

تمال اليتامى بعض ما أنت مانح ... ورد العوادى بعض ما أنت تدفع
فلا خير الا من يمينك يُرتجَى ... ولا فضل الا من أياديك يهمع

***

سلوا الأمل المعسول، هل كان طيبُه ... سوى نفحةٍ من عطفه تتضوع؟
ألاَ وسَلُوا المحتاج، هل رد لهفه ... سوى رغبات منه بالخير تتبع؟
وتمت له الدنيا فتم دينه ... «وياحبذا الدنيا مع الدين تجمع»

إبراهيم أبو النجا